

أهمية الأخطاء في بناء المحتوى التعليمي من التعليم الأساسي □ السنة الثالثة - أنموذجا-

أ.د. عبد القادر شاكر
جامعة ابن خلدون تيارت

العلمية والتجربة، قد ينجر عنها مالا يرضي ذاتية أبنائنا المتعلمين، ومع تقدّم التربية البيداغوجية في ظلّ ما توصلت إليه المخابر العلمية، وحقول التربية، أصبح من الضروري توسيع عملية الاستشارة في وضع المقررات من برامج ومناهج دراسية إلى أن تشمل المتعلمين أنفسهم، وحتى ممثلهم وذويهم من سبق لهم العمل في ميدان التربية والتعليم.

وإذا عدنا إلى موضوع مقالنا الموسوم: ب الأخطاء اللغوية ودورها في بناء المحتوى التعليمي **الطور الثالث من التعليم الأساسي أنموذجا**. فإننا نتوصل إلى أنّ التلميذ قد يسهم بطريقة مباشرة في وضع المحتويات التعليمية، أو تعديلها بطريقة غير مباشرة. وللإجابة عن الموضوع نؤجله إلى حين، ولنبدأ بتعريف الخطأ وأنواعه من خلال السياق التركيبي، وأهميته في بناء المحتوى التعليمي، وما هو المحتوى التعليمي، وكيفية الاستفادة من الأخطاء اللغوية في بناء المحتوى التعليمي، ثمّ تحديد دراسة ميدانية.

1- تعريف الخطأ لغة: خطأ: الخطأ والخطاء: ضدّ الصواب. وقد أخطأ، وخطئ الرجل يخطئ خطأ، وخطأة على فعلة أذنب، والخطأ ما لم يتعمّد، والخطء ما تعمّد، وأخطأ يخطئ إذا سلك سبيل الخطأ عمداً وسهواً، ويقال: خطئ بمعنى أخطأ، وقيل: خطئ إذا تعمّد، وأخطأ إذا لم يتعمّد، ويقال: لمن أراد شيئاً ففعل غيره: أخطأ، كما يقال: لمن قصد ذلك، كأنه في استعجاله غلطاً⁽¹⁾.

2- ذكرت لفظة (خطأ، وخطيئة) وما اتّصل باللفظتين من حروف زائدة في القرآن الكريم تسع عشرة مرّة، وفي ثلاث عشر مرّة منها ثلاث مرات في سورة البقرة، قال تعالى: ((.... ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا))، وقوله: ((بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته...))، وقوله: ((...وقالوا حطة يُغفر لكم خطاياكم...))⁽²⁾.

3- الخطأ اصطلاحاً: إجابة غير مطابقة لما هو منتظر ولما يعدّ صحيحاً⁽³⁾.

إنّ الغاية التي يسعى إليها أفراد كلّ مجتمع من إرسال أبنائهم إلى المدارس النظامية هو التعلّم أولاً، والتربية ثانياً، وإن كانت التربية مقدّمة على التعليم في منظور بعض من يرون تقديم التربية على اكتساب المعارف العلمية، والحقيقة التي لا يمكن مجدها فإنّ همّ كلّ متعلّم عند التحاقه بصفوف الدراسة مهما كان عمره فإنه يحرس على أخذ ما يمكن أخذه من معارف علمية للمادة أو المواد التي يرغب فيها، وفق ذوقه، وميوله، ورغباته، وهذه تمنيات كلّ متعلّم. غير أنّ المبتدئين من صغار المتعلمين في أيّ مجتمع من المجتمعات العربية، والغربية، والشرقية في زمننا الحاضر فهم ملزمون بالتركيز على تعلّم لغة الأم وقواعدها اللغوية، والاعتزاز بها، والعمل على الرفع من قيمتها لتصبح لغة علم وابتكار.

ولا يخفى على كلّ امرئ متعلّم فإنّ الجدار القوي والمتين الذي يصون لغة أيّ أمة، وأيّ مجتمع، و يقف سدّاً مانعاً أمام أخطار كلّ دخيل أو غريب من لغة أو لهجة على اللغة الأصلية لتلك الأمة إلّا بالحرص على تقوية المتعلمين في السنوات الأولى من حياتهم التعليمية باللغويات وبشقيها اللغوي الدلالي المعجمي، واللغوي السياقي التركيبي، ويهذين الجانبين قد يكون المتعلمون الصغار اكتسبوا مناعة مضادة لما هو دخيل فاسد مشوّش على لغتهم، وهذا لا يمنع تعلّم لغات غيرهم لقوله:- صلى الله عليه وسلم- من تعلّم لغة قوم آمن شرّهم.

وما دام أنّ التركيز على تعليم مواد اللغة في مراحل التعليم الأساسي في جميع أطواره، بل وحتى مرحلة الثانوي كما هو قائم في مؤسساتنا التعليمية بالجزائر، فإنّ ما يحرس عله رجال التربية والتعليم من مدرسين ومشرفين على التعليم بكافة مراتبهم ومسؤولياتهم من ذوي الكفاءات والاختصاص فإنّهم معنيون بالعملية التعليمية، وما تشتمل عليه من معلّم، ومتعلّم، ومعرفة علمية، ومقررات، ومناهج، ووسائل تربوية وتعليمية.

والمقررات الدراسية هي من أصعب ما يواجه المتعلمين في جميع المستويات في حالة إذا كانت تنقصها الموضوعية، والخبرة

والذهني، والثقافي، والخلقي؛ وإثنا نعرض بعض النقاط التي لها علاقة بموضوع المقال.

1- ترجع بعض أسباب ارتكاب الأخطاء اللغوية لدى التلاميذ إلى طريقة التدريس التي يعتمد عليها المعلم أثناء تقديم درسه، والمنهج المتبع في هذه العملية.

2- التحضير الذي تنقذه الدقة في تحديد الأهداف الخاصة والعامّة من وراء الدرس المقدم.

3- عدم مراعاة الفروق الفردية والعقلية، وحتى الثقافية والاجتماعية للمتعلمين.

4- نقص الخبرة المهنية، والكفاءة العلمية.

5- إهماله تكثيف استعمال الوسائل التربوية، ووسائل الإيضاح في تقديم الدرس.

6- عدم تشجيع التلاميذ على اكتشاف أخطائهم بأنفسهم، والعمل على تصحيحها فور اكتشافها.

7- علاقة المعلم مع المتعلمين، وأثرها النفسي والسلبي على عملية التحصيل المعرفي.

8- تغاضيه عن محاربة الأخطاء وتصحيحها الفوري، الشفوية منها والكتابتية وفق الطرق التربوية وآلياتها إلى غير ذلك⁽⁴⁾.

أسباب الأخطاء التي تعود إلى المتعلمين: هناك أخطاء كثيرة تعود إلى المتعلمين أنفسهم في عملية التعليم، منها:

1- التفاوت في المستوى الذهني والعلمي المعرفي.

2- نقص التركيز الذهني أثناء عملية شرح الدرس، وهي مسألة ذاتية تخص كل متعلم وكل فرد في الحياة، كالإدراك، والتذكر، والذاكرة، والذكاء، وهو ما يسمى بالقدرات العقلية.

3- إصابة بعضهم بأمراض جسدية، والصحية الطارئة. والتفسيّة من نكوص، وانطواء.

4- وهناك المؤثرة كالوراثة، والمحيط الثقافي العائلي والأسري البيئي الاجتماعي، كلّ هذه العوامل تسهم في ضعف التحصيل المعرفي الذي ينتج عنه ارتكاب الأخطاء اللغوية والعلمية الموضوعية للمادة المدرّسة.

أمّا النوع الثالث من الأخطاء اللغوية التي يرتكبها التلاميذ، وسببها يعود إلى المحتوى التعليمي أو المقرّر الدراسي، هي ذات صلة بالجانب المعرفي، وما يلحقها من الوسائل التعليمية والتربوية. ومن هنا فيجب على واضعي البرامج والمقرّرات الدراسية مراعاة قدرات التلاميذ العقلية والرمزية والتفسيّة، والاجتماعية،

وبعد الحديث عن تعريف الخطأ من الجانب اللغوي والاصطلاحي يمكننا الحديث ولو بإيجاز عن مفهوم الخطأ عموماً والخطأ اللغوي خصوصاً. كثير من المدرسين من يركّز في عملية التعليم على ترصّد الأخطاء اللغوية المكتوبة فقط، والتي ترد في إجابة تمارين التلاميذ، أو في فروضهم وامتحاناتهم، أو عندما يطالبون بإنجاز واجبات داخل القسم أو خارجه، وفي الحقيقة فإنّ هناك نوعين من الأخطاء: **الأوّل** منها. **مكتسب من البيئة الاجتماعية** التي تربي فيها الإنسان منذ طفولته، ومحيطه البيئي، إذ يتعلّم مئات، بل آلاف الكلمات التي تشوبها أخطاء؛ إمّا صوتية، أو لغوية معجميّة، أو لغوية نحوية وصرفية وما إلى ذلك، وتصير تلك الألفاظ من ضمن الموروث الثقافي الذي يمتلكه الفرد مدى الحياة يتعامل به في حياته اليومية وتداوله الخطابي دون شعور بارتكابه أيّ خطأ وهذا الجانب من الأخطاء يدخل ضمن **الأخطاء غير الطبيعية**، وتظل تلاحق المتعلمين حتى في حياتهم الدراسية.

وهناك النوع **الثاني** من **الأخطاء اللغوية** هي التي **تلتصق بالمتعلّم أثناء تعلّمه** أو خلال مساره الدراسي، وكأنّ تلك الأخطاء هي كلّ ما ارتكبه ويرتكبه المتعلّم في عملية التلقّي المباشر معارف علمية ما، سواء طبيعية كانت تلك الأخطاء عفوية أم غير عفوية، مرتبطة بموضوع الدرس من الناحية العلمية، وأهدافه الخاصة المراد تحقيقها، أو بالجانب الشكلي اللغوي في عملية التدريس، وما ارتكبه هذا النوع من الأخطاء إلّا وله علاقة ارتباطية بالأخطاء المتكسبة منذ من البيئة الاجتماعية السابقة أو الآتية. ويرجع المربون ذوي مجالات الاختصاص ارتكاب الخطأ إلى ثلاث عناصر رئيسة، هي: **المعلّم** أو **الأستاذ**، **والمعلّم**، **وطبيعة المادة العلمية**، أو ما يسمى الجانب المعرفي. والتربوية الحديثة أنصفت المتعلّم، وأرجعت ارتكابه بعض الأخطاء العلمية واللغوية إلى المعلم في المقام الأوّل.

والمعلّم الناجح تربوياً هو من ينطلق في عملية التعليم من طرح الأسئلة الآتية على نفسه: 1- ماذا أعلم؟ 2- ولماذا أعلم؟ 3- وكيف أعلم؟. فإذا انطلق في عملية تعليمه من هذه الفرضيات فإنّه يحقق ما يطمح إليه ويرغب تحقيقه.

الأخطاء التي ترجع إلى المعلم في المجال البيداغوجي باختصار دون التعرّض إلى كلّ ما يخص شخصيّة المعلم في جانبها الجسدي،

تشتمل على: قراءة، وتعبير شفوي، وتعبير كتابي. وهكذا سارت المحاور على هذه الطريقة.

وما تضمنته الصفحة السابعة من الكتاب، تقديم المشروع ومنهجية الإنجاز، حمل العناوين الآتية: 1- أصم مشروع. 2- أجمع المعلومات. 3- أنجز مشروع. 4- أقوم مشروع.

أما الصفحة الثامنة من الكتاب فهي بداية الوحدة الأولى للمشروع الأول الحضارة العربية الإسلامية، وعنوان الوحدة: جدال وحجاج. فالصفحة بدأت بآيات قرآنية من الذكر الحكيم، تضمنت الآية (23- 33) من سورة غافر.

أعقبها الصفحة التاسعة المشتملة على الدخول في تقديم الدرس اللغوي للسنة الثالثة كما هو مقرر، وكان أول نقطة معتمدة منهجيا في تقديم الدرس الوقوف على الشرح اللغوي معجميا دلاليا، تحت عنوان: أنمي رصيدي اللغوي. وثاني نقطة عنونت ب: أفهم النص، وهنا رصدت مجموعة من الأسئلة المركزة والمختصرة والمحددة والهادفة لمعرفة معنى النص القرآني للآيات المحددة في هذا الدرس. ثم أعقب العنوان السابق عنوان ثالث: أتعرف على الجانب الفني. والمراد به البلاغي، أي الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي، وما يدور في فلكهما.

والصفحة العاشرة من الكتاب المعنونة ب: الظواهر القرآنية، ويردف العنوان المذكور بعنوان كبير وبارز: **تقديم المبتدئ على الخبر**. وكانت الآيات القرآنية لسورة غافر الواردة في صفحة ثمانية هي الأمثلة التمودجية المعتمدة في الشرح للوصول إلى القاعدة التحوية لتقديم المبتدئ على الخبر. وهنا يدخل المتعلم جوف الدرس عن طريق الشرح والحوار، واستنتاج القاعدة مدعمة بالأمثلة والتطبيق الفوري. ثم أردف استنتاج القاعدة بالتطبيق الكتابي، والقصد منه امتحان التلاميذ من مدى فهمه الدرس، وهنا تظهر نتيجة فهم الدرس ونجاح طريقة التقديم، أو عدم فهمه، وفي هذه التطبيقات الكتابية والواجبات المدرسية يتم ضبط الأخطاء اللغوية إن كانت هناك أخطاء تحوية في التارين الكتابية، ويكون رصد الأخطاء اللغوية بهذه الطريقة في تقديم أي درس لغوي معجمي ذو دلالة هادفة، أو درس لغوي صرفي، أو صوتي، أو بلاغي أو تركيب سيافي.

والصفحة الثانية عشره تضمنت الآيات (51-72) من سورة الأنبياء تروي قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع قومه، والجدال الذي دار بينه وبينهم حول الأصنام التي ظلوا مواظبين على

والبيئية، والثقافية، مع الميول والرغبات الذاتية، زيادة على ذلك أنهم يكونون ميدانيين لهم من الخبرة التعليمية ما يؤهلهم لأن يكونوا من صناع المقررات والبرامج الدراسية.

وإذا كان ارتكاب الأخطاء اللغوية ينبج عن المعلم، والمتعلم، والمعرفة العلمية. وما هو تصنيف هذه الأخطاء، وما نوعها؟ والإجابة عن هذا السؤال يقودنا إلى مراجعة عنوان المقال، الذي حددنا للأخطاء في بناء المحتوى التعليمي الطور الثالث من التعليم الأساسي في المدرسة الجزائرية عموما، والسنة الثالثة تحديدا. وقبل تصنيف الأخطاء اللغوية التي يرتكبها التلاميذ في هذه المرحلة حاولت الانطلاق من واقع مجسد ميداني يتخلل في استعارة كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط من إحدى المتوسطات، وحاولت قراءته محللا وواصفا مقرر الكتاب، مستنتجا حقيقة المقرر والطريقة والمنهج المعتمد عليه في مقرر السنة الثالثة من التعليم المتوسط، لعلني أتوصل إلى ما كان للمقرر مسؤولية ذنب في ما يرتكبه التلاميذ، أو بعضهم أو أغلبهم من أخطاء لغوية أثناء وبعد تلقيهم المقرر لعلني أتوصل إلى اليقين وإن كان نسبيا.

دراسة وصفية لكتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط.

يشتمل الكتاب على 176 صفحة، قياس كل صفحة 20/27 سم. اعتمد الكتاب منهجية مشاريع، وكل مشروع تضمن أربع وحدات، والمنهجية البيداغوجية لبناء لكتاب اللغة المقرر عكستها الصفحة الرابعة منه. وعناوين المشاريع المقررة هي على النحو الآتي: 1- الحضارة العربية الإسلامية. 2- العمل والقيم الإنسانية. 3- التكنولوجيا والاتصال. 4- الآداب والترفيه. 5- البيئة والنمو الديمغرافي. 6- الفنون الأدبية. وكل مشروع من هذه المشاريع يتضمن أربع وحدات تعليمية⁽⁵⁾.

المشروع الأول- عنوانه: الحضارة العربية الإسلامية يبدأ من صفحة (04-41) ذكر في الصفحة الرابعة والخامسة من الكتاب المقرر منهجية وتقنيات مقرر الكتاب تحت عنوان: كيف أوظف كتاب اللغة العربية؟⁽⁶⁾. وجاء في الصفحة الخامسة ذكر المشروع الأول من المشاريع الستة المقررة في الصفحة الرابعة، مدعما برسم تخطيطي يحمل سمية ذات دلالة حضارية. وذكر أسفل الصورة الأهداف التعليمية أربع وحدات، كل وحدة من الوحدات الأربعة

عبادتها تقليداً لأبائهم، والغرض من عرض الآيات المطالعة، ثم الفهم والتعبير، والتعريف على الحجاج، ثم الاستنتاج. والصفحة الثالثة عشرة اشتملت على الآيات (23-28) من سورة الشعراء أفردت للتدريب، والتطبيق على سبق تقديمه. وهنا تنتهي الوحدة الأولى للمشروع الأول، وتبقى ثلاث وحدات لهذا المشروع المعنون ب: **الحضارة العربية الإسلامية**. وفي هذه الوحدة توصلنا إلى أنّ التلاميذ في هذه الوحدة قد **تلقوا رصيدا لغويا** يمثل في مفردات ذات دلالات لغوية معجمية مصدرها القرآن الكريم⁽⁷⁾. الذي كان ومازال مصدر الحجاج والشواهد اللغوية كلها منذ عهد التأليف إلى زماننا الحالي. ثم يكونون قد تعلموا جانباً فنياً يخص مقدمات ومبادئ من البلاغة العربية. ثم تناولوا قاعدة نحوية تتعلق بتقديم المبتدأ على الخبر، والدّرس له علاقة بالجملة الاسمية، والجملة الفعلية وشبه الجملة، وأداة الحصر، وأدوات الاستفهام، والجملة الاستفهامية. كلّ هذه العناوين هي في الأساس قواعد نحوية ينبغي أن يكون المتعلم على دراية بها، وقد سبق له تعلمها، ثم يترّ لدرس وجوب تقديم المبتدأ على الخبر؛ لأنّ هذه المسألة قد فصل فيها شيخ التّحويين سيويوه (ت180هـ) منذ قرون، فالمبتدأ مقدّم على الخبر ما في ذلك شك، قال: (هذا في باب المسند والمُسند إليه، وهما ملا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك)⁽⁸⁾.

بعد الحديث عن دراسة عيّنة نموذجية من المقرر اللغوي للسنة الثالثة من التعليم الأساسي، انطلاقاً من اعتماد مدوّنة ما، كما مرّ معنا قد تكون آيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة⁽⁹⁾. أو نصوص نثرية مشرقية وجزائرية، جلّها حديثة ومعاصرة⁽¹⁰⁾. وقليل من الآيات الشعرية وظّفت نصوصها لتعمّد في الدراسة اللغوية والأدبية⁽¹¹⁾. ومن خلال تحليل المدوّنات التي رصفت في هذا الكتاب المقرر للسنة الثالثة من التعليم المتوسّط وفق منهجية التدريس التي اعتمدت المقاربة بالكفاءات، ومن خلال ما يتم ضبطه من أخطاء لغوية مهما كان نوعها، سواء أكانت أخطاء صوتية، أم لغوية معجمية، أو نحوية وصرفية ظهرت في الاستعمال الشفوي، أو الكتابي فهي خطرة على اللغة العربية، والتغاضي عنها أخطر، فيجب التنبيه إليها وتصحيحها على الفور.

ولنأخذ العبرة من حرص السلف الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء الأوائل منذ صدر الإسلام فالعصر الأموي، والعباسي، فهذا الخليفة الأموي عبد الله بن مروان، قال: حينما قيل له (أسرع إليك الشيب): (شيئني ارتقاء المنابر مخافة اللحن)، وفي رواية أخرى صعود المنابر ومقابلة الرجال⁽¹²⁾. كان يعني خوفه من وقوعه في اللحن أثناء إلقائه خطب الجمعة والعيدين، لقد كانت الأخطاء اللغوية موجودة حتى على السنة حمادة العرب ولغويها في الجاهلية والإسلام، وكانوا يصحّحون لبعضهم فهذا الحجاج بن يوسف الخطيب واللغوي، والبلغ، والفارس المغوار والي البصرة بين (74هـ-94هـ). سأل في يوم من الأيام يحيى بن يعمر الليثي (ت129هـ)، وهو أحد اللغويين والقراء البصريين. (أتسمعي لحن على المنبر؟) فقال يحيى: الأمير أفصح الناس إلّا أنّه لم يكن يروي الشعر)، فقال: أتسمعي لحن حرفاً؟ قال: نعم، في أي القرآن)، قال (فذاك أشنع؛ وما هو؟) قال تقول: في سورة التوبة، (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ...) بالرفع، فأنف الحجاج أن يطلع له رجل على لحن، فبعث به إلى خراسان.

وهاهو شيخ البصريين وإمام القراء واللغويين، يُروى عن أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ)، قال: كنت هاربا من الحجاج بن يوسف، وكان يشبّه عليّ (فرجة) هل بالفتح أو بالضم، فسمعت قائلاً يقول: ربّما تخرج النفوس من الأمر..... له فرجة كحلّ الغقال، فخرّك الفاء بالفتح، ثم قال: ألا إنّّه مات الحجاج قال أبو عمرو: فما أدري بأيّهما كنت أشدّ فرحاً بأبوقه فرجة بفتح الفاء أو بقوله مات الحجاج⁽¹³⁾. هذا ما يثبت وجود اللحن اللغوي الذي يقصد منه الأخطاء اللغوية، هي غير جديدة على ألسنتنا وليست حديثة العهد.

بعد هذا الحديث عن تاريخ الأخطاء اللغوية، فما علاقة الأخطاء اللغوية بإعادة بناء البرامج الدراسية؟ قبل خوض الحديث عن علاقة الأخطاء ببناء المحتوى التعليمي، يمكننا تعريف المحتوى التعليمي.

المحتوى التعليمي: ما يحتويه أيّ شيء، نحو محتوى خطاب أو محتوى كتاب، وهو مجموع المعارف والكفاءات المشكّلة لموضوع من موضوعات التعلّم؛ نحو محتوى مخطّط

وهم، عن ما قد يلحق من خلل في وضع المحتويات، والمقررات التعليمية. ومن بين تلك المعايير:

- 1- أن يتفق محتوى المنهاج مع الأهداف العامة والخاصة.
- 2- أن يتضمن المحتوى تعليم الطفل المتعلم المهارات بشكل مباشر.
- 3- أن يتدرج محتوى المنهاج من البسيط إلى المعقد، ومن المحسوس إلى المجرد.
- 4- أن يتفق محتوى المنهاج مع نظرية النمو السائدة.
- 5- أن يتفق محتوى المنهاج مع نظرية التعلم السائدة.
- 6- أن يتفق محتوى المنهاج مع الثقافة السائدة.
- 7- أن يتفق محتوى المنهاج مع الفلسفة التربوية السائدة.
- 8- أن يكون محتوى المنهاج قابلاً للقياس، غير ثابت، يمكن تعريضه لأي تعديل ما⁽¹⁶⁾.

متى تسهم الأخطاء اللغوية في بناء المحتوى التعليمي؟
يكون للأخطاء اللغوية في بناء المحتوى التعليمي في حالة ما إذا لم يتم احترام المقاييس العلمية والتربوية والبيداغوجية للمحتوى التعليمي، ولم تتحقق الأهداف العامة والأهداف الخاصة التي سطر من أجلها المحتوى التعليمي، وما لم تراعى فيها كل ما يتعلق بالتلميذ من الناحية العقلية، والجسمية، والبيئية الاجتماعية، والثقافية، والعقائدية، والوجدانية، من ميول ورغبات، ثم علاقته بأساتذته، وزملائه التلاميذ داخل المدرسة وخارجها. هنا يأتي تدخل الأخطاء بصورة غير مباشرة في فرض نفسها على واضعي المقررات والبرامج الدراسية عندما تكون نسبة ارتكاب الأخطاء اللغوية مرتفعة في واجباتهم وتمارينهم وفروضهم واختباراتهم في بعض المواضيع والدروس بعينها. وعند شعور القائمين على التعليم بعجز علاج هذه الظاهرة باعتماد الطرق التربوية، والبيداغوجية، فما عليهم إلا أن يرفعوا تقاريرهم المفصلة الخاصة بالموضوع، للهيئات الوصفية المعنية المشرفة على التعليم، بدءاً من ممثل الإدارة، وهو مدير المؤسسة المباشر إلى الجهات العليا مقترحين لها المادة أو المواد، أو الموضوع أو المواضيع التي يستلزم حذفها، أو تعديلها، أو تأجيلها إلى مستوى تعليمي معين، وهذه الاقتراحات قد تلقى تجاوباً سريعاً سببها هو الأخطاء العلمية واللغوية. من هنا كان للأخطاء اللغوية والعلمية دور في بناء المحتوى التعليمي.

شاكر عبد القادر

دراسي، وهو كذلك مجموع المفاهيم المؤلفة للمادة الدراسية المقررة للتحصيل في موضوع من مواضيع التعلم⁽¹⁴⁾.

والمحتوى التعليمي هو جزء من البرنامج، فبرنامج التعليم مجموع مجموعة هيكلية من الدروس، ونماذج التعليم، والموارد التعليمية، والموافقت، هدفها تسهيل توصيل المعارف والكفاءات، ومكونات البرنامج هي: 1- الكفاءات، أو الأهداف، 2- ونشاطات التعلم، 3- والمحتويات، 4- والطرائق البيداغوجية، 5- والوسائل، 6- وتدبير التقييم⁽¹⁵⁾.

وما دام أنّ المحتوى التعليمي يتعلّق بالمحتوى المعرفي مثل مواضيع من الدروس تخصّ تخصصاً ما، وليكن عناوين لقواعد نحوية، أو صرفية، أو إملائية، أو صوتية، أو لغوية مثل: ألفاظ ذات معاني دلالية، أو بلاغية، هنا يأتي دور تدخل الأخطاء في فرض نفسها على المحتوى التعليمي، وعلى البرنامج ومن هنا يحدث في البرنامج التغيير أو التعديل أو حذف.

وكلّ محتوى تعليمي، أو محتوى المنهاج ما هو إلا مجموعة من المعارف والخبرات والمهارات التي تتضمنها مناهج تربوية الطفل، والمراد باختيار المحتوى الوقوف على أنواع المعارف والخبرات والمهارات التي تتناسب مع أهداف المنهاج وتعمل على تحقيقها.

اختيار محتوى المناهج وأهدافها وطرائق تدريسها هي من مسؤولية الجهات الوصية، هي التي تختار الأساتذة الدكاترة، والمفتشين، والمدرّسين ذوي الخبرة الكافية، والكفاءة العلمية في جميع التخصصات لإعداد البرامج، والمناهج، والمقررات، وطرق التدريس المناسبة لكل مادة مع تحديد الأهداف العامة والخاصة لكل موضوع ولكل مادة علمية، مستندة في عملها على التقارير والاقتراحات التي تأتيها من الأساتذة والمعلمين والمربين ورجال التربية الذين يمتلكون تجارب وخبرات ميدانية، وبذلك تكون المسؤولية جماعية في وضع محتويات وبرامج التعليم تشمل كلّ من ينتمي لقطاع التربية والتعليم. تنجز أعمالها تحت رعاية وتوجيهات المديرية الفرعية لوزارة التربية والتعليم المكلفة بإعداد ما أوكل إليها في هذا المجال.

معايير اختيار المحتوى التعليمي

وكلّ محتوى تعليمي يخضع لمعايير لا بدّ من تنفيذها حتى تفي بالغرض العلمي والتربوي، والبيداغوجي، وبالأهداف العامة والخاصة للمنظومة التعليمية عموماً، ولا يتحجج التلاميذ، وأولياء

مصادر ومراجع البحث:

المصحف الشريف برواية ورش عن نافع

- 1- أصول التربية والتعليم، راجح تركي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982م، الجزائر.
- 2- برنامج تربية الطفل وتطويرها، تأليف راشد محمد الشنطي، وعوده عبد الجواد أبو سنينة، مكتبة المحتسب عمان- الأردن-1990م.
- 3- التربية العامة للطلبة المعلمين والمساعدين في المعاهد التكنولوجية للتربية، تأليف مجموعة من الأساتذة، ط01، 1977م نيابة مديرية التكوين لوزارة التعليم الابتدائي والثانوي. ويراجع.
- 4- قاموس التربية الحديث، بدر الدين بن دريدي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2010م
- 5- الكتاب 23/1، سبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط03، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- 6- كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط تأليف دكترة ومفتشي التربية والتعليم
- 7- الأساسي، منشورات الشهاب، 2005م.
- 8- لسان العرب لابن منظور، نسق وعلق عليه ووضع فهارسه علي مشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، 1408هـ - 1988م،
- 9- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط02، مطابع دار المعارف بمصر، 1392هـ - 1972م.
- 10- من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني، دار الفكر ط02، 1398هـ - 1978م.
- 11- مولد اللغة - تأليف الشيخ أحمد رضا، قدّم له وعلق عليه ولده الدكتور نزار رضا، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، 1403هـ - 1983م. الهوامش:
- (1)- لسان العرب لابن منظور 132، 133/4، نسق وعلق عليه ووضع فهارسه علي مشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ط01، 1408هـ - 1988م، والمعجم الوسيط 242/1، مجمع اللغة العربية، ط02، مطابع دار المعارف بمصر، 1392هـ - 1972م.
- (2)- سورة البقرة الآية: 286، 81، 58، بينما السور التي اشتملت على الحروف الثلاثة الأصلية (خ، ط، أ) هي البقرة، والنساء، والإسراء، والأحزاب، والشعراء، وطه، والعنكبوت، والقصاص، ويوسف، والأعراف، ونوح، والعنكبوت، والحاقة، والعلق.
- (3)- قاموس التربية الحديث ص 174، أ بدر الدين بن دريدي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2010م
- (4)- يراجع أصول التربية والتعليم ص 409- 418، د/ راجح تركي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982م، الجزائر. ويراجع التربية العامة للطلبة المعلمين والمساعدين في المعاهد التكنولوجية للتربية، ص 192- 197، تأليف مجموعة من الأساتذة، ط01، 1977م نيابة مديرية التكوين لوزارة التعليم الابتدائي والثانوي.
- (5)- كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط ص04، ص 176، تأليف دكترة ومفتشي التربية والتعليم الأساسي، منشورات الشهاب، 2005م.
- (6)- ترفق صورتنا الصفحتين في يوم المداخلة إن شاء الله.
- (7)- يراجع صفحة 09 من كتاب اللغة المقرر للسنة الثالثة المتوسط.
- (8)- الكتاب 23/1، سبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط03، 1408- 1988 م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- (9)- تراجع اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط ص14، 18 نعلي سبيل المثال.
- (10)- يراجع المرجع نفسه ص 20، 24، 26، 36، 40 إلى غير ذلك.
- (11)- نفسه ص 33، 58.
- (12)- يراجع من تاريخ النحو ص11، سعيد الأفغاني، دار الفكر ط02، 1398هـ - 1978م
- (13)- يراجع مولد اللغة ص 124. تأليف الشيخ أحمد رضا، قدّم له وعلق عليه ولده الدكتور نزار رضا، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، 1403هـ - 1983م.
- (14)- يراجع قاموس التربية الحديث ص 292، بدر الدين بن دريدي.
- (15)- نفسه ص 82، 83.
- (16)- يراجع برنامج تربية الطفل وتطويرها ص44، تأليف راشد محمد الشنطي، وعوده عبد الجواد أبو سنينة، مكتبة المحتسب عمان- الأردن- 1990م.